

الحصري القيرواني ومشروعه الترجمي المجهض

El Hosari El Kairouani and the failure of the biography writing project

الدكتور العيد بودة *

عضو المجلس الأعلى للغة العربية elaid88@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/03؛ تاريخ القبول: 2025/02/21؛ تاريخ النشر: 2025/06/07

ملخص:

تُعَدُّ كتب السير والتراجم من أهم المصادر المُساهمة في إغناء حركة التأليف في المغرب الإسلامي خلال العهد الصنهاجي. الذي احتضن بوادر التدوين السيري الترجمي لأعلام الأدب والنقد المغاربة. مما يعكس اهتمام المدرسة المغربية القديمة بهذا الفن منذ البدايات الأولى لها. وقد سعينا في هذا المقال إلى تسليط الضوء على أول مشروع تأليفي في فن تراجم وسير الشعراء المغاربة القدامى. ويتحدد ذلك في المشروع الترجمي للحصري القيرواني الذي حالت دون إنجازه أسباب عدة. حاولنا رصدها وتحليل ملابساتها. وبيان أثرها في ضياع جهد أدبي تراثي أسفنا إجهاضه، وحرماننا من كنوزه الثقافية والتاريخية والأدبية التي كانت ستؤثته، وتثري متنه.

كلمات مفتاحية: أدب التراجم؛ مشروع؛ طبقات الشعراء؛ الحصري القيرواني؛ العهد الصنهاجي.

Abstract:

Biographical and are among the most important references that stimulated the authorship movement in the Islamic Maghreb during the Sanhaji era. In which the biographies of poets in the Islamic Maghreb were written. In this article, we have sought to introduce the project of El Hosari El Kairouani book in the field of documenting the biographies of ancient Moroccan poets. But due to a set of

circumstances, the project failed to be completed and its cultural, historical and literary benefits were lost.

Keywords: Biographical literature; project; Layers of poets; El Hosari El Kairouani; The Sanhaji Era.

مقدمة:

لم يكن المغاربة القدامى أقل إلماما من المشاركة بصنوف التأليف والإبداع. مع إقرارنا التام بتأثير المدرسة المشرقية القديمة في نظيرتها المغربية. التي قام روادها بمجاراة نظرائهم في مختلف مجالات التأليف شعرا ونثرا ونقدا، فحفلت الخزانة المغربية بدواوين شعرية مائزة، وكتب وزانة في مجال الرحلة والتاريخ والتراجم. هذا الأخير الذي جعلته محط دراساتي العابرة لتجربة تُرْجِمِيَّة مهمة حاولتُ الوقوف عند ملاساتها التاريخية والثقافية، وعند مآلها المؤسف. مما تسبب في نسيانها وإهمالها، فجاءت هذه الورقات الوصفية التحليلية مُحَاوَلَةً ابتعائها من جديد.

وإن مما دفعني إلى اختيار الحصري دون غيره من مؤلفي الكتب الترجمية. أنه كان أول من بادر إلى التأليف في مجال تراجم الشعراء بالمغرب الإسلامي القديم. حتى أنه كان السبب المباشر في توجه تلميذه ابن رشيق للتأليف في هذا المجال. حيث أنجز بعده مُؤَلَّفًا تُرْجِمِيًّا أسماه (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) مما يؤكد جدارة الحصري بتسليط الضوء على تجربته في أدب التراجم التي قلَّما تشير إليها الدراسات المهمة بالأدب العربي في المغرب الإسلامي. ولعل ذلك عائد إلى فقدان الدليل المادي للمشروع الترجمي. مما حرَّم الباحثين من تحقيقه ودراسته. ناهيك عن عدم اكتمال هذا المشروع الترجمي. الذي سنذكر الأسباب الحائلة دون اكتماله في مواضعها من هذا البحث.

علاوة على هذا فإن الحصري من مثقفي عصره الأفذاذ. بما يملك من ثقافة واسعة، وضلوع في مجال التأليف. لاسيما وأن مؤلفاته تعد من أمهات كتب الأدب العربي لدى المغاربة القدامى. حيث يرى الدكتور الشاذلي بويحي أن تأثير الحصري كان شاملا لأفريقية، وقد تجاوزها وترك جهدا امتد إلى القرن الحادي عشر، حيث يقول: "استطاع بكل هذا أن يفرض نفسه كمعلم. قد تجاوز إشعاعه حدود أفريقية، ولم يلبث أن ترك أثرا في الانطلاقة الأدبية في الغرب الإسلامي من القرن الخامس إلى القرن الحادي عشر"⁽¹⁾.

(1)- الشويعر محمد بن سعد، الحصري وكتابه زهر الآداب، الدار العربية للكتاب ليبيا- تونس، 1981م، ص: 81.

وتتبدى أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على منجز تراثي مفقود، لم تُغنَ به البحوث والدراسات في حدود ما توصلت إليه. وتزداد أهمية دراسة هذا المنجز الترجمي من خلال القيم النبيلة التي ارتبطت بالمشروع ثم التراجع عن تأليفه. إذ انعكس فيها سمت أخلاقي وثقافي رفيع، سنتبينه في مواضع التحليل والنقاش. كما أن من أهمية الدراسة استقرارها للبعد النفسي والثقافي والنقدي للظروف المحيطة بالمشروع الترجمي المدروس.

ويوجهني موضوع الدراسة لطرح التساؤلات التالية: من يكون الحصري القيرواني؟ وماهي منطلقات مشروعه الترجمي وإلى أي مآل كان مصيره؟ وهل يمكن استظهار البعد الثقافي والتاريخي والنقدي لهذا المشروع؟

ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات انتظمت الدراسة وفق خطة محددة، قسمتها إلى أربعة محاور تضمن أولها واقع الأدب الترجمي في المغرب الإسلامي، وبخاصة في العصر الصنهاجي، ثم انتقلت في ثانيها إلى ترجمة الحصري القيرواني صاحب المشروع الترجمي الذي تم تقديمه في المحور الثالث. ويليه المحور الرابع الذي ضمنته مصير المشروع والأسباب الكامنة وراء ذلك. وقد عمدتُ في الخاتمة إلى تسجيل ملاحظاتي الاستنتاجية المنبثقة عن المناقشة والتحليل.

أولاً: أدب التراجم في المغرب الإسلامي القديم

يهتم فن السير والتراجم من حيث الفكرة والموضوع بتتبع حياة أفراد شكلوا أيقونات فكرية، وعلمية، وأدبية خالدة على مر التاريخ. لذلك عنيت به أقلام العلماء وأهل الأدب في المشرق والمغرب. وقد تزامنت الكتابة في مجال السير والتراجم عند أهل المغرب في وقتها المبكر مع حركة التأليف وتصنيف الكتب في طبقات العلماء والفقهاء وجمع سير وتراجم شخصيات بارزة في الفقه والعلوم الشرعية وغيرها، ولذلك بدأت بوادر حركة التأليف أو التدوين السيري والترجمي من الترجمة لعلماء الأمة، وقد اتسع نطاق هذه الحركة إلى معظم جوانب الثقافة السائدة آنذاك، خاصة ما تعلق منها بالجانب الديني والفقهني بالإضافة لأنواع الأدبية والفكرية المختلفة المرتبطة بالخصوصية المغربية.

وإن مما تجدر الإشارة إليه هو اقتصار الترجمة في المغرب القديم على الترجمة الغيرية كما هو الحال في المشرق. والترجمة الغيرية هي ما يكتبه الكاتب عن غيره سرداً للأحداث التي

مرت به في حياته. من الميلاد إلى الوفاة، وقد تكون لفرد أو لجماعة.⁽¹⁾

لقد وقفتُ على نوعين من كتب التراجم المغربية القديمة، ويتمثل الأول في تراجم الأدباء التي يترجم فيها للمهتمين بالمجال الأدبي والنقدي، أما النوع الثاني فيتمثل في تراجم الأمراء المتأدبين تتم فيه الترجمة فيه للشخصيات السياسية ذات التوجه الأدبي.

ومن نماذج النوع الأول الذي يهم هذا الموضوع. نجد كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق. وقد حُقِّقَ الكتاب من لدن باحثين تونسيين هما محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش. اللذين جمعاً شتات الأنموذج من كتب تراثية متعددة نقلت عنه. "لأن النسخة الأصلية له مفقودة منذ القرن الثامن للهجرة. حسب ما ورد في كتاب العمر لحسن حسني عبد الوهاب."⁽²⁾

ويحتل الأنموذج مكانة رفيعة جدا بين كتب الأدب والنقد، وقد ترجم فيه المؤلف لمائة شاعر من شعراء أفريقية في العهد الصنهاجي، وفيه سيرة ابن رشيق نفسه يسردها بضمير الغائب. كما تضمن الكتاب نصوصا شعرية لا نكاد نجد لها أثرا في المصادر الأخرى. تُرْجِمِيَّةٌ كانت أو أدبية أو نقدية. فضلا على أنه عكس بعض جوانب الحركة الشعرية خلال النصف الأخير من القرن الرابع هجري، والنصف الأول من القرن الخامس هجري. وإن مما يزيد في أهمية الأنموذج كثرة الكتب التي نقلت عنه. إذ يعتبر أصلا مهما، ومصدرا للكثير من كتب التراجم.⁽³⁾

وإلى جانب الأنموذج نجد كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لأبي الحسن علي بن بسام الشنتري في القرن الخامس هجري. حيث ترجم فيه لأدباء الأندلس، وبعض أدباء المغرب من قائمة الحصري القيرواني، وابن شرف، وابن رشيق، والحصري الضير، وابن

(1) - يُنْظَر: نجوى منصوري، عبد المالك مغشيش، السير والتراجم في الأدب المغربي القديم مسوغات الكتابة وآليات السرد، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، مج2، ع8، 2019، ص: 298-299

(2) - حسن حسني عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2005م، مج3-192/2

(3) - نجد من بين من نقل عنه ابن ظافر الأزدي (613هـ) في كتابه غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات (3) وابن الأبار (658هـ) في كتابيه تحفة القادم والحلة السراء، وياقوت الحموي (626هـ) في معجميه للبلدان والأدباء، والقفطي (646هـ) في نبر والتيفاشي (651هـ) وابن خلكان (681هـ) في وفيات الأعيان، وابن فضل الله العمري (749هـ) والصفدي (764هـ) في كتابه الوافي بالوفيات، والقاضي عياض (544هـ)، في ترتيب المدارك وتقريب المسالك، وابن بسام (542هـ) في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. أنموذج الزمان، ابن رشيق، مقدمة المحقق، ص: 29

القابلة السبتي.

ومن تراجم الأدباء نجد كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" للأصفهاني. الذي ترجم فيه لأدباء القرنين الخامس والسادس هجريين. ولعل أكثر ما يهم موضوعنا هو الجزء الأول من هذا الكتاب. الذي اشتمل على أربعة أبواب لتراجم أدباء المغرب والقيروان وأفريقية، وأدباء المغرب الأقصى، وأدباء المغرب الأوسط، وبعض الأدباء الوافدين إلى مصر وغيرها من المغرب.

كما نجد كتاب "قلائد العقيان في محاسن الأعيان" لأبي نصر الفتح بن خاقان. ترجم فيه مجموعة من أدباء الأندلس في نهاية القرن الخامس وبداية السادس هجري.

أما نماذج النوع الثاني لكتب التراجم المتعلقة بالأمرء المتأدين، فنجد كتاب "المجالس والمسائرات" للقاضي النعمان. وفيه سيرة المعز لدين الله الفاطمي فيما يتصل بطبائه، وأقواله ومآثره، ومعاملته للناس، وسياسته الداخلية والخارجية، ونماذج كثيرة من حكمته ومواعظه وعلمه. مما يتيح إمكانية تصنيف الكتاب ضمن أدب السيرة الترجمية.

يُضَافُ إلى هذا كتاب "الحلة السيرة في شعراء الأمراء" لأبي عبد الله محمد بن الأبار البلبسي. الذي ترجم فيه لعدد من الشخصيات السياسية المهمة بالأدب في المغرب والأندلس. ممن عاشوا في فترة الفتح والولادة، وفترة الإمارات الرستمية، والإدرسية والأغلبية.

ننوه بعد هذا الاستعراض البليوغرافي للمدونات الترجمية. أنها حملت عنوانات مسجوعة بما يتناسب مع عادة المؤلفين في تلك العصور. وتوضح أهمية هذه الكتب في تعريفها بأعلامنا القدامى، ونقلها نصوصا كثيرة أغنت المكتبة برصيد ثري. كما يلاحظ على ما هذه المدونات تغطيتها لإطار زمني يمتد عبر القرون الهجرية الستة الأولى⁽¹⁾.

(1) - هناك مؤلفات ترجمة أخرى جاءت بعد القرن السابع، نذكر منها: "الغصون البانعة في محاسن المائة السابعة" لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي، وكتاب: نثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان" وكتاب "نثر فوائد الجمان في نظم فحول الزمان" وكلهما للأمير أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر. وكتاب "المطرب فيمن لقينته من أدباء المغرب" لأبي الطيب العلمي، وكتاب "طبقات علماء أفريقية وتونس" لأبي العرب التميمي، وكتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض السبتي، وكتاب "عنوان الدراية فيمن عرف العلماء المائة السابعة ببجاية" للغبريني، وكتاب "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لبرهان الدين بن

ثانيا: ترجمة صاحب المشروع الترجمي

صاحب المشروع هو الحصري القيرواني. واسمه الكامل: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري الأنصاري القروي⁽¹⁾ وهو من نوابغ عصره، ولعل أحق الناس بالشهادة للحصري، هو تلميذه ابن رشيق، إذ يشير في أنموذجه إلى مكانة الحصري في عصره فيقول: "كان شاعرا نقادا عالما بتنزيل الكلام وتفضيل النظام، يحب المجانسة والمطابقة ويرغب في الاستعارة ... وكان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه."

وذكر ابن رشيق أنه ابن خالة أبي الحسن الحصري (الملقب بالضرير)⁽²⁾ والحُصْرِي كما قال ابن خلكان نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها، وقد شكلها بضم الحاء وتسكين

فرحون، وكتاب "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم التلمساني، وكتاب "روضة الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيهم من أعلام الحضرتين مراكش وفاس" وكتاب "أزهار الرياض في أخبار عياض" لأبي العباس المقرئ. يُنظَر: محمد محيي الدين، الأدب المغربي القديم في كتب التراجم، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات النقدية والأدبية واعلامها في المغرب العربي، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان-الجزائر، مج 1، ع 2، 2004م. ص ص: 217 إلى 220. ويُنظَر: نجوى منصوري، عبد المالك مغشيش، السير والتراجم في الأدب المغربي القديم مسوغات الكتابة وآليات السرد، ص ص: 297-310

(1)- ووردت ترجمته في المصادر التالية :

- ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش، دط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م، ص: 45.
- الشنتريني علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1979م، القسم الرابع، 584/2.
- الصفدي صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الزناووط، تركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م،

- الحموي ياقوت، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، 158/1.

- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دط، دار صادر، بيروت، 1977م، 235/1

كما ترجم للحصري مجموعة من المؤلفين والباحثين المحدثين على غرار: بروكلمان، في كتابه تاريخ الأدب العربي، ومحمد محفوظ، في كتابه: تراجم المؤلفين التونسيين، وشريط أبو القاسم محمد كرو وعبد الله، في كتاب: عصر القيروان، وكذا عبد الوهاب، حسن حسني، في كتاب: مجمل تاريخ الأدب التونسي، والجبوري كامل سلمان، في معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، وكحالة عمر رضا، في معجم المؤلفين، ووردت ترجمته في موسوعة أعلام المغرب، وفي كتاب النقد الأدبي في المغرب، لعبده قلقيلة.

(2) - وقد قُصِّلَ الدكتور الشويعر في مسألة التفريق بين الحصريين متطرقا إلى قضية اختلاف نسبة الحصريين إلى بعضهما بإيراد مختلف الآراء، وأشار إلى قضية الخلط بينهما لدى بعض المؤرخين، يُنظَر: الشويعر، الحصري وكتابه زهر الآداب، ص ص: 68، 69

=

الصاد. وقد تعددت الآراء حول حقيقة تلقيبه بالحصري، ويمكن أن نأخذ رأياً تقريبياً للمؤرخ حسن حسني عبد الوهاب الذي قال: "الحصر وهي قرية صغيرة كانت حذو القيروان يصنع بها الحصر". ولم تُشر المصادر القديمة التي ترجمت للحصري إلى مكان وتاريخ مولده، ولعل ذلك يعود كما أشار الدكتور الشويعر إلى أن الحصري ولد في بيئة عادية، ولم يكن من بيت علم أو جاه حتى يُحتفى بمولده. لكنه عاش حياة جعلت منه علماً بارزاً، وقد عدّه الدارسون همزة وصل مهمة بين التراث المشرقي والمغربي، من خلال مؤلفاته التي شكلت مصدراً رئيسياً لأدب المشاركة بالنسبة للمغاربة والأندلسيين. ويكفي أن تَطَّلِع على كتابيه زهر الآداب والنورين، لِتُعَايِنَ الحصلة الأدبية المشرقية الكثيفة التي رُصدت فيهما.

للحصري مؤلفات متعددة، حيث يقول ابن رشيقي في ترجمته للحصري: "وله تأليف جيدة في مُلَح الشعر والخبر".⁽¹⁾ وتُصنَّف هذه التأليف الوازنة ضمن "كتب الأدب الجامعة" التي تجمع بين طياتها ثقافات متنوعة، وأخباراً جماء، وأشعاراً غزيرة. وهي من الكتب التي وضعت لانتقاء عيون الشعر أولاً، ثم دخلتها صناعة التبويب بعد ذلك، وقد أطنب مؤلفوها في صعوبة الاختيار المرضي الذي يؤاتي الأذواق على رغائبها، ويتابع النفوس بمطالمتها، حتى قالوا: ذلَّ على عاقل اختياره.⁽²⁾

وقد ارتبط ظهور هذا النوع من الكتب مع بدايات القرن الثالث هجري، وكان الجاحظ أسبق المؤلفين إلى هذا النوع من المصنفات في كتابيه "الحيوان" و"البيان والتبيين"، ثم جاء كتاب "الكامل" للمبرد (ت 285هـ) وكتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة (ت 276هـ). ومن المؤلفات الصادرة خلال القرن الرابع نجد كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي وكتاب "الأمالي" للقاللي، وقد جاءت كتب الحصري سائرة على هذا المنهج الأدبي الجامع الذي

كما فصلَّ الدكتور زكي مبارك في ترجمة الحصري الضير في مقدمة تحقيقه لزهر الآداب، فقال: « وإنما ذكرت حياة أبي الحسن الحصري، وشيئنا من أخباره: لأنني رأيت أكثر الناس يحسبونه صاحب زهر الآداب، ولأنني أحب دائماً أن أقدم للقارئ ما يتمتع عقله ووجدانه من المعارف الأدبية، لأية مناسبة؛ ولأن أبا الحسن الحصري ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب، وفي هذه القرابة ما يدعوا للتنويه به في هذا المقام، والظفر للقارئ على أي حال. » أبو إسحاق الحصري الفيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تج: زكي مبارك، المطبعة التجارية الكبرى، مصر،

1931م، 12/1

(1)- ابن رشيقي، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص: 48-49

(2)- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1997م، 308/2

يأخذ من كل فن بطرف.

وإن مما تجدر الإشارة إليه أن هناك مؤلفات أربع للحصري القيرواني شملتها عناية الحفظ والتحقيق. يتصدر قائمتها كتاب زهر الآداب ثمر الألباب، ثم كتاب نور الطرف ونور الظرف، ثم كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر، ثم كتاب المصون في سر الهوى المكنون. كما أن هناك مؤلفات ضائعة فيما ضاع من نفائس التراث الثقافي العربي والإسلامي، وهي كتب ذكرها القدماء أو أشار إليها الحصري نفسه، وفيما يلي تعريف هذه المؤلفات المفقودة:

أ- كتاب: جزء مما قيل في طيبات الأغاني ومطربات القيان:

قال الحصري في كتابه جمع الجواهر: "كنت كتبت جزاً مما قيل في طيبات الأغاني ومطربات القيان". ولا نعلم لهذا الكتاب خبراً غير هذه الإشارة، غير أن أحمد بن عامر قال: "إن الحصري اشتهر بولوعه بالأغاني، وألف كتاباً جمع فيه الأشعار التي تناسب الغناء"، ولعله استقى ذلك من حسن حسني عبد الوهاب الذي قال: "وللحصري جملة مصنفات أدبية بديعة النسخ، ضمنها كتاب جمع فيه الأشعار التي تناسب الغناء ضاع مع جملة ما تلف من تأليف الإفريقيين في عصر فيض حضارة القيروان قبل زحفة الهلاليين".⁽¹⁾

ب- ديوان شعر:

ذكر ابن خلكان أن له ديوان شعر⁽²⁾ لكنه لم يصل إلينا. وذكر إسماعيل باشا أنه صنف ديوان شعره كما ذكره ابن السراج.⁽³⁾ أما الدكتور قلقيلة فقد ذكر أن حسن حسني عبد الوهاب قد جمع شعره في كتابه: "المنتخب المدرسي من الأدب التونسي"⁽⁴⁾.

ولقد قام الدكتور الشويعر بجمع ما تيسر من شعر الحصري من بطون كتبه،

(1) الحصري القيرواني، نور الطرف ونور الظرف، تحقيق ودراسة لينة عبد القدوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م، ص: 37.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 37/1.

(3) ابن السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية، تونس، 1970م، 276/1.

(4) يُنظر: قلقيلة عبد العزيز عبده، النقد الأدبي في المغرب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1988م، ص: 125.

مقتديا بمعاصريه كشارل بيل الذي جمع شعر ابن شهيد، ونوري القيسي الذي جمع شعر محمد بن داوود الظاهري، وكما فعلت دار صادر ببيروت في جمع شعر جميل بن معمر وغيره. وقد أضاف الشويعر دراسة نقدية موجزة؛ سجل فيها أهم خصائص الكتابة الشعرية عند الحصري. بعد تتبعه لأبيات الحصري في مختلف المصادر والمراجع التي استطاع الحصول عليها، ورتبها على حروف المعجم ثم اتبعها بوجهة نظره حول بعض الأبيات. حيث رصد الدكتور الشويعر أربعة وعشرون مقطعاً شعرياً، متنوعة القوافي والبحور.

ج- كتاب طبقات الشعراء: وهو المدونة المعنية بالدراسة، وسنرجئ تعريفه إلى المحور المتعلق بقراءتنا التحليلية في المشروع الترجمي للحصري القيرواني.

ثالثاً: تقديم مشروع: طبقات الشعراء

لقد تعمدت توظيف لفظ مشروع كتاب طبقات الشعراء، دون لفظ كتاب طبقات الشعراء؛ لأن الكتاب لم يُنَجَز كاملاً ولم يصل إلينا، ذلك أن الحصري قد شرع في تأليفه، ثم توقف عن انجازه، لسبب محدد سنوضحه في المطلب الموالي بإذن الله.

أ- نوع الكتاب

الكتاب ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء⁽¹⁾، وذكره مخلوف عبد الرؤوف في سلسلة نوابغ الفكر العربي⁽²⁾ وذكره ابن رشيق في كتاب الأنموذج، خلال ترجمته للحصري القيرواني فقال: "... وله تأليف جيدة في مُلَح الشعر والخبر، وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء، على رُتَب الأُسنان." (3)

يشير التعريف إلى نوعية الكتاب. إذ هو متخصص في ترجمة الشعراء المغاربة الذين عاصروا الحصري أو الذين سبقوه. كما أن قول ابن رشيق: "وكان أخذ في عمل طبقات الشعراء" (4) يُثَبِّتُ إنجاز الحصري لقدر معين من هذا الكتاب. ولسنا ندري أكان ذلك القدر

(1) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 358/1

(2) مخلوف عبد الرؤوف، سلسلة نوابغ الفكر العربي، ع32، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص: 19

(3) - ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص: 48

(4) - المرجع نفسه، ص: 48

قليلا أو كثيرا. إلا أنني أتوقع أن يكون مستوى الإنجاز في بداياته؛ ذلك أن الفعل "أخذ" من أفعال الشروع الدالة على البدء في القيام بالفعل.

ب- اسم الكتاب

استنادا إلى قول ابن رشيق السابق يمكن أن يكون عنوان هذا الكتاب هو (طبقات الشعراء). وإن كنتُ استبعد اعتماد الحصري لهذا العنوان؛ وأعزو ذلك إلى اعتياد الحصري على توظيف السجع في عناواناته المختلفة. على عادة غيره من علماء ومؤلفي عصره. لذلك استبعدُ أن يتخلى الحصري عن السجع في عنوانه هذا الكتاب. خاصة وأن الحصري معروف بولعه بالبدیع الذي شكل ظاهرة أسلوبية بارزة في كل مصنّفاته بدءا بالعناوين، وصولا إلى المضامين. ذلك أن البديع سمة العصر الصنهاجي، ومن الشواهد على ذلك توظيف ابن رشيق- تلميذ الحصري- للسجع في عنوانه كتابه المخصص للتراجم الذي جاء موسوما بـ: أنموذج الزمان في شعراء القيروان

ت- منهج الكتاب:

أما منهج الكتاب فمبني على اعتبارات تاريخية، حيث يؤكد ابن رشيق أن الحصري بنى طبقاته على التفاوت العمري بين الشعراء. ونجد ذلك في قوله: "وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء، على رُتب الأسنان."

فهذا يعني أن الحصري القيرواني أقام منهجه على مراعاة السبق الزمني بين المترجم لهم. وهذا مما لم نقف بعد على سببه رغم ثقافة الحصري الدينية؛ لأن أشهر علماء المصطلح والحديث النبوي في تلك الفترة، كانوا يرتبون الأعلام ترتيبا موضوعيا، فصنفوا رواة الحديث في كتبهم حسب درجتهم في الحفظ والصدق، حيث نجد الثقة الثبت، والثقة والصدوق، والمجيد وصولا إلى ما قيل فيه "لابأس به" واللين والضعيف والكذاب وغيرهم. ناهيك عن كون الحصري لا يولي أهمية للسياق الزمني في عملية إيراد الأخبار، فتأتي على غير ترتيب في كل كتبه، لأنه من العارفين حقا بأن العبرة بالقول وليس بتاريخه، ولا قائله. وذلك ما جعله ينتصر للمحدثين البارعين المجيدين، بصرف النظر عن الاعتبارات الزمنية والمكانية، بما يثبت وعيه النقدي ورؤيته الموضوعية.

ولقد حاولنا الوقوف على خلفية تبني الحصري للمقياس الزمني في تأليف الطبقات، وفق جملة من التصورات التي نحسبها واقعية إلى حد ما، بمقتضى معرفتنا المتواضعة

بشخصية هذا الرجل.

أتوقع أن يكون السبب في اعتماد الحصري للمعيار الزمني في ترتيب الطبقات عائد إلى عامل أخلاقي طالما تبناه المؤلف في كتبه، ويتعلق الأمر بتقديم الاحترام لمن هم أكبر سنا من الأدباء والشعراء الذين قد يكون منهم رجال الدولة المبدعين ممن حفل بهم العصر الصنهاجي. أو قد يكون منهم أساتذته الأجلاء، أو الفقهاء أصحاب الإبداع الأدبي؛ لأن معظم الشعراء والأدباء في ذلك العصر كانوا فقهاء بالنظر إلى حاجة المغرب آنذاك إلى الفقيه العابد من الشاعر المبدع. فلعل احترام مقامات الرجال السياسية، ومنزلتهم العمرية دفعته إلى تبني المعيار التاريخي في تصنيف الطبقات.

ث- فرضية تاريخ التأليف:

بالعودة إلى ترجمة ابن رشيق لأستاذه في الأنموذج أجدني ميالا للأخذ باحتمال شروع الحصري في إنجاز مشروعه الترجمي في أخريات حياته. حيث قال: "فلما بلغه البيتان أمسك عنه، واعتذر منه، ومات، وقد سدَّ عليه باب الفكرة، ولم يصنع شيئاً".

بل إنني أتوقع أن يكون هذا العمل هو آخر ما تقدم الحصري لإنجازه؛ ذلك أن ابن رشيق وظَّف حرف العطف الدال على الجمع. مما يعني أن الحصري توقف وأعلن اعتذاره عن المواصلة في مشروع الطبقات، في وقت قريب من موعد وفاته. وإن مما يجعلني ميال لهذا الاحتمال هو تاريخ تأليف كتاب الأنموذج الذي ترجم فيه ابن رشيق لأستاذه الحصري الذي كان متوفيا خلال إنجاز الأنموذج حسب ما سنقف عليه من خلال مناقشة الآراء الآتية:

تختلف آراء الباحثين حول تاريخ تأليف كتاب أنموذج الزمان؛ ذلك أنهم لم يقفوا على رأي حاسم لتاريخ التأليف، فكانت آراؤهم تقريبية غالبا، فذكر بعضهم أنه أُلِفَ سنة 415هـ، وقيل سنة 420هـ، وقيل 422هـ، وقيل 425هـ، ولقد استبعد الدكتور محمود بن راس أن يكون تأليف الكتاب قبل سنة 420هـ، محتجا بوصول النصوص المنقولة في الأنموذج إلى سنة 421هـ، ووجد ذلك في ترجمة محمد البغدادي. وهذا ما جعله يستنتج أن تأليف كتاب الأنموذج كان بعد سنة 421هـ على الأقل⁽¹⁾.

(1) - يُنظَر: بن راس محمود، النقد الأدبي في كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان، لابن رشيق القيرواني، (مذكرة ماجستير) كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر. 2013، ص: 37-38.

لكنني أخالف الدكتور بن راس بخصوص نفيه أن يكون الأنموذج قد أُلّف قبل سنة 420هـ، وأجدني في مقابل ذلك ميال إلى تاريخ 415هـ. حيث يكون قد مضى على وفاة الحصري عامين كاملين حسب ما جاء في ترجمة ابن رشيق له في الأنموذج حيث قال: "مات بالمنصورة سنة ثلاثة عشرة وأربعمئة، وقد جاوز الأشد." (

فمن المحتمل جدا أن يكون ابن رشيق قد سارع إلى التأليف الترجمي. بعد أن تأكد له أن أستاذه الحصري قد أغلق أمام نفسه باب فكرة تأليف الطبقات، ثم وفاته بعد ذلك، فحاول بذلك ابن رشيق تحقيق قصص السبق في التأليف الترجمي، حتى لا يسبقه منافسوه ممن يكونون قد سمعوا بخبر مراسلته لأستاذه الحصري حول كتاب الطبقات، وتراجع هذا الأخير عن مشروعه.

ومن ثمة فلا مانع من أن يكون الأنموذج قد تم تأليفه بعد عامين من وفاة صاحب المشروع الترجمي الأول. بل إن عالما من طراز ابن رشيق يمكنه أن ينجز الأنموذج خلال سنتين من الجهد المتواصل، والعمل الجاد الذي يزيد من سرعته عامل المنافسة الذي يتوقعه ابن رشيق من زملائه. مما يعني أن فرضية تأليف الأنموذج في سنة 415هـ ممكنة.

أما بخصوص وصول التواريخ المنقولة في الأنموذج إلى غاية 421هـ، فإننا نتوقع أنها وردت ضمن نسخة مزيدة من هذا الكتاب الذي اهتم مؤلفه بتحيينه رغبة منه في توثيق أكبر قدر من الأعلام ليصير أنموذجه أنموذجا مثاليا حقا لأهل الأدب في المغرب الإسلامي خاصة، وفي العالم العربي بشكل عام.

رابعا: مصير المشروع الترجمي:

بعدما علم ابن رشيق بشروع أستاذه الحصري في تأليف طبقات الشعراء، واعتماد هذا الأخير للمعيار الزمني في ترتيب المترجم لهم، وكان ابن رشيق آنذاك صغيرا مقارنة بهم، فخشي أن يصنف في مواقع متأخرة من الكتاب، وهو الذي يرى نفسه أحق بمراتب الصدارة، فكتب لأستاذه يعاتبه على اعتماد ترتيب الشعراء حسب أسبقيتهم الزمنية. حيث يقول عن ذلك في الأنموذج: "...وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء، على رتب الأسنان وكنت أصغر القوم سناً فصنعت (السريع)

رفقا أبا إسحاق بالعالم حصلت في أضيق من خاتم

لو كان فضل السبق مندوحة فُضِّل إبليس على آدم

فلَمَّا بلغه البيتان أمسك عنه وأعتذر منه، ومات وقد سدَّ عليه باب الفكرة، ولم يصنع شيئاً⁽¹⁾.

يتضح لنا بعد هذا التصريح. توقف وعدم اكتمال مشروع طبقات الشعراء الذي كان الحصري شرع فيه قبل مراسلة تلميذه ابن رشيق له. ونجد ذلك في قوله: "فلَمَّا بلغه البيتان أمسك عنه وأعتذر منه، ومات وقد سدَّ عليه باب الفكرة، ولم يصنع شيئاً، فهذا يعني أن الحصري أعلن توقفه النهائي عن تأليف الطبقات. وشاهد ذلك كلمة "أمسك" وعبارة "سدَّ عليه باب الفكرة" إذ أن توظيف الفعل (سدَّ) لم يكن اعتباطياً، وإنما للدلالة على الامتناع الشديد الذي لا يُرجى بعده استئناف.

أما إذا أردنا النظر في الخلفية التي دفعت بابن رشيق لمعاتبه أستاذه. نجدها متعلقة بنوعين من الأسباب

أولاً: الأسباب الموضوعية:

- تحقُّط ابن رشيق على مبدأ الترتيب الزمني الذي تبناه أستاذه في تأليف الطبقات. راجع إلى اعتماد ابن رشيق على معيار موضوعي في التفضيل بين الشعراء، وهو مقياس الجودة والمقدرة الإبداعية. لا الأسبقية التاريخية، وهذا ما يقرره في العمدة ويشير إليه في القراضة، ويؤكد في النموذج⁽²⁾ فهو لا يهتم في تراجمه بالجانب التاريخي، بقدر اهتمامه بالجانب الأدبي ومكانة الشاعر.

- مكانة ابن رشيق الذي يصف نفسه بالعالم، باعتبار إجادته في التأليف النقدية والدليل على ذلك هو سكوت أستاذه الحصري عنه في وصف نفسه بالعالم، وهذا اعتراف منه بخلوع تلميذه في علم الأدب والنقد.

ثانياً: الأسباب الذاتية:

- رغبة ابن رشيق في الاستئثار بالمجد التألفي في مجال طبقات الشعراء بالمغرب

(1) ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، ص: 48-49.

(2) يُنظر: النقد الأدبي في كتاب: أنموذج الزمان، محمود بن راس، ص: 40.

الإسلامي، جعله يصرف الحصري عن مشروعه الترجمي، وحاز هو سبق التأليف في هذا الباب بكتابه الأنموذج. لكن الدكتور قلقيلة يرى عكس ذلك فيقول: "ومع أن ابن رشيق قد نهض بذلك فعلاً، فألف كتابه أنموذج الزمان في شعراء القيروان، معوضاً بذلك الفرصة التي كان قد ضيعها على الحصري، إلا أننا نستبعد أنه احتال على صرف الحصري عن عزمه ليستأثر هو فيما بعد، فلم تكن سنُّه لتسمح له بهذا المكر، ولم يكن طموحه ليرقى إلى هذه المنافاة فلم يبق إلا أن نصدقه ونقدر دوافعه حين أشفق على نفسه من أن يأتي - لصغر سنِّه - في آخر طبقة"⁽¹⁾

- حادثة سن ابن رشيق في زمن تأليف الحصري لكتاب الطبقات. جعله يتخوف من التوضع في ذيل الترتيب، أو السقوط تماماً بسبب كثرة الشعراء، وهذا ما سيجلب عليه استعلاء خصومه وشماتة منافسيه. على اعتبار ما بينه وبينهم من تراشق نقدي كان سبباً في تأليف جل كتب ابن رشيق. على غرار كتاب القراضة الذي ألفه رداً على استنكار بعض رجال الأدب لبيتين استحسناهما أبو الحسن اللواتي في مراثية ابن رشيق للأمير أبي منصور الصنهاجي⁽²⁾ كما كان الشأن بين ابن رشيق وابن شرف القيرواني. حين ألف الأول في الردّ على الثاني أو تنبيهه عدّة بحوث ولا سيما المشهورة منها مثل: (رسالة ساجور الكلب- رسالة نجح الطلب- رسالة قطع الأنفاس- رسالة نقض الرسالة الشعوذية) كما أبان عن ضيقه بمثل ابن شرف وتبرّمه به في قوله: "وكم في بلدنا هذا من الحفاث قد صاروا ثعابين، ومن البغاث قد صاروا شواهين، إنّ البغاث في أرضنا يستنسر، ولولا أن يعرفوا بعد اليوم بتخليد ذكركم في هذا الكتاب، ويدخلوا في جملة من يعدّ خطله، ويحصي زلله لذكرت من لحن كلّ واحد منهم وتصحيفه، وفساد معانيه، وركاكة لفظه؛ ما يدُلُّك على مرتبته من هذه الصّناعة التي أدعوها باطلاً، وانتسبوا إليها انتحالاً..."⁽³⁾.

- ونضيف إلى هذه الأسباب، ما توقعه الشويعر بخصوص عدول الحصري عن هذا

(1)- النقد الأدبي في المغرب العربي، عبده قلقيلة، ص: 128

(2)- ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تج: منيف موسى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص: 13

(3)- محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته وتطوّره حتّى القرن السادس الهجري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000م، ص: 05

المشروع، حيث أرجع ذلك إلى ترفع الحصري عن المباحكات وحبه للمسلمة⁽¹⁾، وقد يكون ذلك لضعف في شخصيته بحسب الشاذلي بويحي⁽²⁾ ولعل ابن رشيق كان على دراية حقيقية بشخصية أستاذه، بحكم معاصرته له وتلمذه على يديه، فصنع ما صنع.

- يمكن إرجاع تخوف ابن رشيق من عدم إدراج الحصري لاسمه في قائمة كتاب الطبقات إلى معرفته بطبيعة النفس البشرية. إذ من الوارد أن يكون في جنوح الحصري إلى توظيف التسلسل التاريخي ضرب من الحسد والكبر الإبليسي الذي ذكره الله تعالى في محكم تنزيله، عندما أمر إبليس بالسجود لآدم عليه السلام فقال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (12) سورة الأعراف

فلعله حين رأى تفوق تلامذته وعلى رأسهم ابن رشيق، وقد صاروا منافسين له في مجاله، فأراد أن يغمطهم قدرهم بحجة صغر السن فيأتي ترتيبهم متأخرا في كتابه مما يشبع شهوته الاستعلائية، لذا يشاع دائما أن الأستاذ قلما يتقبل تفوق تلميذه عليه.

لكنني أستبعد هذا التوقع، الذي قد يكون مجحفا في حق رجل شهد له معاصريه، ومن بعدهم بحضور الوعي الأخلاقي في مصنفاته، علاوة على ثقافته الدينية كعالم فقيه يدرك جيدا أن الاعتراف بمزايا الآخرين صفة نبوية وجب امتثالها. تأسيًا بالنبي موسى عليه السلام الذي جاء على لسانه في القرآن الكريم: ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۚ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (34) سورة القصص.

كما أننا وجدنا الحصري في مختلف كتبه يبالغ أحيانا في ذكر محاسن ومزايا بعض الأشخاص، بما يتناسب مع صفاء السريرة، وحسن الطوية.

خاتمة:

يمكنني القول إن رغبة الحصري في خدمة الخصوصية الثقافية للمغرب الإسلامي. كانت من أهم الدوافع الكامنة وراء تفكيره وتقدمه إلى تجسيد فكرة تراجم الشعراء. محاكيا بذلك إخوانه المشاركة الذين أثبت الحصري تأثره بهم في مختلف مؤلفاته التي وصلتنا.

(1) يُنظر: الشويعر، الحصري وكتابه زهر الآداب، ص: 32

(2) يُنظر: الشاذلي بويحي، الحياة الأدبية في أفريقيا تحت حكم الزيريين، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،

1972م، ص: 32

- يعكس لنا الموقف الذي حصل بين الحصري وتلميذه احتفاء المغاربة بفكرة التأليف في تراجم الشعراء. على شاكلة إخوانهم المشاركة كالجمعي وابن قتيبة وابن المعتز. فشروع الحصري في تأليف طبقات شعراء المغرب، وتأليف ابن رشيق لكتابه الأنموذج، أكبر دليل على ذلك. وهذا ما يدفعنا للقول: لولا عتاب ابن رشيق الذي تسبب في عدول أستاذه الحصري عن التأليف في تراجم الشعراء، لصار بحوزتنا مصدرين مهمين في طبقات الشعراء، وهما كتاب الحصري وأنموذج ابن رشيق، ولكن رغم ذلك فإن مثل هذا التنافس يعتبره الدكتور محمد مرتاض من المصادفات التي كانت لها يد بيضاء على النقد الأدبي القديم في هذا الإقليم⁽¹⁾.

- يظهر الحصري في موقفه ذاك (عدم الرد على تلميذه) متواضعا متسما بالخلق الرفيع، ولا أدل على ذلك من استجابته لرسالة تلميذه. إذ كان يمكن أن تأخذه العزة بالنفس واعتبارات الأستاذية فيتكبر. لكنه كان عالما شهما زينا. ساهم بموقفه النبيل ذاك في إعكاس صورة مشرقة عن خصوبة الفضاء الثقافي - في القيروان القرن الخامس هجري- الذي اتسم بصراع الأفكار وتواصل الأجيال، فجعلنا نقف على مناقشة التلميذ ابن رشيق لأستاذه الحصري، في مشهد غابت فيه الاعتبارات الشخصية، وحضرت الاعتبارات الفكرية والثقافية.

ويعزو الباحث تورع الحصري عن الدخول في مناقشة تلميذه إلى نضجه الأخلاقي والثقافي؛ فهو لا يريد أن يخوض مما حكة تصير حدثا سيئا مذكورا بعده، مثلما حدث مع شعراء النقائص، أو ما وقع بين الهمذاني والخوارزمي، أو ما حصل من خصومة التوحيدي لابن عباد، وحتى مخاصمات تلميذه ابن رشيق مع بعض منافسيه كما رأينا قبل قليل. فلعله أراد أن يؤدب تلميذه بالسكوت؛ حتى يفهم ابن رشيق أن مثل هذه التصرفات لا تليق بمن ندب نفسه للعلم والثقافة. فلعله يتورع بعد ذلك عن مخاصمة منافسيه؛ لئلا تتمكن عدوى التراشق بين المثقفين من إقليم المغرب؛ فتزري بحقل الثقافة مثلما أوزت به في المشرق.

- إن معرفة ابن رشيق بمضمون الكتاب الترجمي لأستاذه يعكس مدى الاحتكاك الكائن بينهما. كما يعكس سمو السلوك الذي تمتع به المؤلف الذي لم يخف عن تلميذه

(1) يُنظَر: محمد مرتاض، النقد المغربي في المغرب العربي. ص: 05

سر كتابه. ذلك أن عادة التنافس الذي يكون بين الناس يجعلهم يجنحون إلى إخفاء أمورهم عن منافسيهم. بل إنني أميل هنا للقول أن الحصري لم يكن يرى في نبوغ تلميذه ما يدعو إلى اعتباره منافس له، وإنما رآه جسرا ثقافيا يمثل امتدادا لجهوده النيرة.

- إذا تفهمنا سكوت الحصري النابع من عدم رغبته في خوض مباحكات مع تلميذه، فما الذي جعله يتوقف نهائيا عن مواصلة تأليف كتاب الطبقات، وهو على علم تام بأهميته الوثائقية من جهة، وبقيمته الثقافية من جهة ثانية؟ أليكون سبب اعتذاره من هذا الكتاب راجع إلى إدراكه عدم جدوى منهجه التاريخي في ترتيب الطبقات؟ فعبر عن ندمه بالتخلي نهائيا عن ذلك العمل؟ أم أنه ضُغِفَ في شخصية الحصري أظهره ذلك الخطاب اللائم؟ أم هو لشيء في نفس الحصري قضاها؟

أما كان يجب أن يرفض ابن رشيق موقف أستاذه الناجم عن مراسلته إياه لاسيما وأنه من أعرف الناس بقيمة ما كان يقوم به أستاذه؟ وألم يكن واجبا عليه أن يدعو أستاذه إلى استئناف عمل الطبقات. مع حثه على تغيير المنهج التاريخي المتبع في الترجمة حفاظا على مكسب الترجمة لأعلام المرحلة؟ ثم ألا يمكن اعتبار سكوت ابن رشيق عن موقف أستاذه نوع من الترحيب السلبي الذي تمليه ظروف التنافس التي تخرج أحيانا عن حدود اللياقة؟

- مهما يكن من أمر الذي حصل بين الحصري وابن رشيق، فإن نتيجة ذلك هو خسارة الخزانة المغربية لمؤلف ترجعي كان يمكن أن يضيف لمصادر الأدب القديم شيئا مهما. لكن عدم الاكتمال هو المصير المؤسف الذي مني به ذلك المشروع الترجعي.

المراجع:

- ابن السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية، تونس. 1970م.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م.
- ابن رشيق القيرواني، أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش، الدار التونسية للنشر، تونس. 1986م.
- ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، تح: منيف موسى، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1. 1991م.

- أبو إسحاق الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تح: زكي مبارك، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، 1931م.
- الحموي ياقوت، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- الرافعي مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1997م.
- الشنتريني علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح د. إحسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1979م.
- الشويعر محمد بن سعد، الحصري وكتابه زهر الآداب، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1986م.
- الصفدي صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الانرأووط، تركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.
- بن راس محمود، النقد الأدبي في كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان، لابن رشيق القيرواني (مذكرة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013م.
- بويحي الشاذلي، الحياة الأدبية في أفريقية تحت حكم الزيريين، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1972م.
- حسن حسني عبد الوهاب، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2005م.
- قلقيلة عبده، النقد الأدبي في المغرب العربي، عبده عبد العزيز قلقيلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1988م.
- محيي الدين محمد، الأدب المغربي القديم في كتب التراجم، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات النقدية والأدبية وإعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2004م، مج1، ع2، ص: 214-223
- مخلوف عبد الرؤوف، سلسلة نوابع الفكر العربي، دار المعارف، القاهرة، ع32، 1964م.
- مرتاض محمد، النقد المغربي في المغرب العربي - نشأته وتطوره حتى القرن السادس الهجري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000م.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1997م.
- منصور نجوى، مغشيش عبد المالك، السير والتراجم في الأدب المغربي القديم مسوغات الكتابة وآليات السرد، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة-الجزائر، 2019م، مج2، ع8، ص: 297-310.